وكان قد ونطمس والقاضي جعفر رضي الله عنه فاذا استدرك الحلي وكان قد
ذهب وله تلامية كثير من صنعا وحوازها منهم سليمن بن ناصر مولى شمس
الشريعة والسيد الفخيم حمزة بن سليمن والد الامام المنصور بالله عبد الله
وكان يقول القاضي جعفر رضي الله عنه ان السيد حمزه قد كملت له الشروط و
ولو دعا لاجبناه ومات بسنوح من حوزة صنعا فبقي الامام علي حسن حابد ابر
يونيد ولا ينفصو حتى توفاه الله بحيدان من بلاد خولان الشام في شهر ربيع
سنة ومدة خلافته ثلاث وثلاثون سنة وعمره ستة وستين والذي حكاه
صاحب المقصد انه كف بصره واسره فليتة بن قاسم فغضب رجاله الى حتى
القرامطة ووصلوا الى فليتة يستشفعوا فيه الامام فخرج اليهم فلزموه
واقسموا ان لا يبرح حتى يخرج الامام فاخرجه كرها **الامام الاعظم**
والطود الاشم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي
بن حمزة بن الامام ابي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله
بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم عليه وعلى سلفه النجوم الزواهر وخلفه البحور
الزواخر افضل السلام مولده بعيشان من ظاهر همدان لاحدى وعشرين
ليلة خلت من ربيع الاخر لسنة ٥٦١ نشأ نشاه ما سمع بها من احد قبله ولا بعده
فرغ من قراة القرآن حول الاربع السنين وجعل يتأسف على تفريطه بالعلم
حتى قال ابوه يابني الله لم اعض من هذه المدة الا القليل والذي يمكنك ان تصل فيه
الى ما قد وصلت وانت مستقبل فشمر في ذلك **ومن كراماته عليه** انه ليلة ولد
كاد المصباح ان يطفا فلما ولد ارتفع نوره حتى بلغ السقف وروى ذلك والده
ومن ذلك عمار وترامه وكانت في نهاية الصلاح قالت امسينا على غير طعام والا
مام في حال صغره فلما نام وهو مستيقظ سمعته يطلع ساعة لم تجشنا بعد
ذلك فوضعت يدها على بطنه فوجدته ممتليا كما يوجد بطن الشبعان فلما استيقظ
سالته ما اكل فاخبر انه اتى اليه شي على هيئة الملح فاكل منه حتى شبع والله اعلم
ومن كراماته انه لما دخل شبام ليلة باقيه من شهر جمادي الاخرة سنة ٥٩٤ وقع
على الدار نور عظيم ساطع بعد صلوة العشا الاخرة واسطار في الارض حتى ان
شيخا كبيرا ثمانين في المسجد وكان اذا خرج بعد صلوة العشا الاخرة يتعثر في طريقه
لضعف بصره فخرج فشاهد ذلك النور وقال لجماعة اني افرق الليلة بين الحصى السود
والبيضا وقال مصنف السيرة الامامية المنصورية وانا شهدت بذلك ورايته
واخرت صلوة المغرب لاجل النور حتى دخل اول وقت العتمة وبجده كنت
قاعدا في البيت وظننت انه ضوء القمر حتى انبهني من اخبر انه اخر الشهر فخرجت
الى حجرة البيت فاذا النور ساطع في الجدرات وظننت انه لم يره غيرنا حتى
اصبح المسلمون يرون ذلك في مسجد الغيل وهذا كله وغيره مما يطول
ذكره صاحب الحدايق الوردية وهو اعرف بحال الامام لان اكثر ما يروي

عنه

١٢٥

عنه تفقه وتارة بواسطة وهذا الامام عليه السلام من الاثبات في غزاره علمه
وفهمه احد حتى روا في الحدايق عن صالح بن محمد عن السيد نظام الدين يحيى بن علي السلماني
انه كان يقول اماما اعلم من الهادي الى الحق والله اعلم ولنقتصر على ما هنا اذ لو
نغوص في بحر فضايله ادا الى عدم الاخلاص بويع له عليه السلام في شهر ذي القعدة
سنة ٥٩٣ ولم يزل منصورا على الاضداد قاهرا للمراق اهل العناد حتى توفاه الله سعيدا
رشيدا في شهر ذي الحجة سنة ٦١٣ وقيل يوم الخميس ثاني عشر شهر محرم سنة ٦١٤ وكان موته
عليه بكوكبان ودفن بها ثم نقل الى بكر ثم الى ظفار ومشهده بها مشهور وممن
ورد ذكر معنى ذلك في الحدايق الوردية مؤلفها الفقيه العالم حمد المكارم حميد
بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الواحد المحلي التميمي الوادعي الهمداني الشهيد نور
الله ضريحه وبل بوابل الرحمة ثراه والى ذكر المنصور بالله عليه السلام انتهت الحدايق
الامام الداعي يحيى بن محسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن حمزة
ذرية الهادي عليه السلام لم يعرف لي مولده وكان سيدا تقيا من اهل الديانة
والفصاحة والفطانة قال الزحيف حكي عن المنصور بالله انه قال مع الداعي علم
اربعة ايمة وله مؤلفات كثيرة في العربية وغيرها وله في اصول الفقه كتاب
سماه المقنع صنف منه الجزء الاول وعاقه عن اتمامه الحمام فاتمه السيد العلامة
محمد بن الهادي بن تاج الدين وللامام في كتابه المقنع نظم مدحه به رواه الز
حيف لفظه هذا الكتاب المقنع الشافي ان راعلى الكتب في مجموع اوصاف

ذخا معان تجلت منه في شهب | من الكلام درار بين اصداف
اذا كتيوف الهند قاطعة | صقلتها بصقيل الفكر الصافي
وما احتذيت مثالا فيه من احد | الا طريقة ابائي واسلافي

وله ابيات جمة غير هذه وكان قد اجابه شيعة صعدة ومن انظم اليهم من الاشراف
وعاداه شيعة الظاهر واظهروا الخلاف وكان ممن لم يجبه الفقيه حميد المحلي
صاحب الحدايق كما رواه الزحيف والله اعلم ونصبوا عن الاسلام محمد بن المنصور
بالله محتسبا وكان بين الداعي وبينهم مشاعرات ومراسلات مذكورة في بسايط
هذا الفن فلم يشتغلوا عن ذلك بل ابرموا امرهم لمحمد بن المنصور وفي شهر رجب
سنة ٦٣٦ مات الداعي عليه السلام بارض شافين من بلاد بني محمد وقبره مشهور
مزور وله وقايع كثيرة في نواحي الجهات الخولانية وبعد فان محمد بن المنصور
استفاض على جميع ما كان تحت يد والده واشتهر امره ولما راي كثرة الحسد
في اصحابه اراد غزو محل من المحلات التي ما قد اطاعت فتشاور هو ورايه
وارباب دولته فلم يجمعوا على غزو محل بل كل واحد اراد غزو جهة فقصد
صنعا وكان بها المنصور الغزي وهو من بني رسول فلما انقاد باصغاله الاجناد
وتلقاه بالبيض الحداد ولم يقع بينهما حرب طويل لذلك اليوم حتى عرف في الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)